

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

ندى ناصر علي القحطاني

الرقم الجامعي/

253002002

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من المقومات الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على مكانة العلم بوصفه وسيلة موثوقة لإنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات. فالبحث العلمي لا يقتصر على اتباع خطوات منهجية لجمع البيانات وتحليلها، بل يتطلب أيضاً الالتزام بمنظومة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث أثناء تعامله مع المشاركين والبيانات والنتائج العلمية. وقد أصبحت الأخلاقيات البحثية في العقود الأخيرة من القضايا المحورية في المؤسسات الأكاديمية نتيجة تزايد الاهتمام بحقوق الإنسان وحقوق الملكية الفكرية وضرورة تعزيز النزاهة العلمية في مختلف المجالات المعرفية (Gallagher, 2016).

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ التي توجه الباحث نحو السلوك المسؤول أثناء تخطيط البحث وتنفيذه ونشر نتائجه، بما يضمن احترام حقوق المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية والصدق العلمي (Markham & Buchanan, 2012). كما أنها تمثل التزاماً مهنيًا يهدف إلى منع الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو استغلال المشاركين، وبالتالي تسهم في بناء الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض متكامل لأخلاقيات البحث العلمي من خلال بيان مفهومها وأهميتها، واستعراض المبادئ التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز الإشكاليات الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح دور اللوائح والضوابط المنظمة لها، مع تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ أثناء تنفيذ الدراسات البحثية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الركيزة التي تضمن أن تكون المعرفة المنتجة من خلال البحث معرفة صحيحة وجديرة بالثقة. فالمجتمع العلمي يعتمد على نتائج الدراسات في تطوير النظريات العلمية واقتراح الحلول للمشكلات المختلفة، ولذلك فإن أي خلل أخلاقي في مراحل البحث قد يؤدي إلى إنتاج نتائج مضللة تضر بالمجتمع أكثر مما تنفعه. ومن هنا فإن الأخلاقيات لا تُعد مجرد متطلبات إجرائية، بل هي ضرورة لضمان جودة البحث ومصداقيته (Zyphur & Pierides, 2017).

كما تسهم الأخلاقيات البحثية في حماية المشاركين من التعرض لأي أضرار محتملة قد تنجم عن مشاركتهم في الدراسات العلمية. ويشمل ذلك حماية حقوقهم في الخصوصية والسرية وحرية اتخاذ القرار بشأن المشاركة أو الانسحاب من الدراسة. وتزداد أهمية هذا الجانب في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو تتطلب

الإفصاح عن معلومات شخصية أو مهنية قد تؤثر على المشاركين إذا تم الكشف عنها (Guillemin & Gillam, 2004).

وتلعب الأخلاقيات دوراً مهماً في تعزيز ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والباحثين، إذ إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يعكس احترام الباحث للمسؤولية الاجتماعية المترتبة على عمله العلمي. كما أن الأبحاث التي تُجرى وفق ضوابط أخلاقية واضحة تكون أكثر قبولاً لدى المجالات العلمية والمؤسسات البحثية، الأمر الذي يسهم في رفع مستوى الإنتاج العلمي وتحسين سمعته عالمياً (Israel, 2015).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وتوثيقها، والاعتراف بجهود الآخرين وعدم نسب أفكارهم أو نتائجهم إلى نفسه. ويُعد هذا المبدأ أساساً للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وضمان استمرارية الثقة بين أفراد المجتمع العلمي (Gallagher, 2016).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نموذجاً نظرياً أو مقياساً إحصائياً طوره باحث آخر، فيجب أن يذكر المصدر الأصلي بصورة واضحة ضمن متن البحث وقائمة المراجع.

- النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج أو الإجراءات المنهجية. كما تتطلب الإفصاح عن الأخطاء أو القيود التي قد تؤثر في نتائج الدراسة (Israel, 2015).

مثال توضيحي: إذا واجه الباحث مشكلة في حجم العينة أو معدل الاستجابة، فعليه الإشارة إلى ذلك في الدراسة بدلاً من إخفائه.

- الموضوعية

تشير الموضوعية إلى قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والأدلة العلمية بحياد تام بعيداً عن التحيزات الشخصية أو الفكرية. وتُعد الموضوعية شرطاً ضرورياً للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وقابلة للتحقق (Zyphur & Pierides, 2017).

مثال توضيحي : عدم تفسير النتائج بما يتوافق مع توقعات الباحث الشخصية إذا كانت البيانات تشير إلى استنتاجات مختلفة.

- السرية

السرية هي التزام الباحث بالحفاظ على خصوصية المشاركين وعدم الكشف عن بياناتهم الشخصية أو استخدام المعلومات التي يقدمونها خارج نطاق الدراسة (Markham & Buchanan, 2012) .

مثال توضيحي : حفظ الاستبيانات في ملفات مؤمنة وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين في التقارير النهائية.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة عن الدراسة وأهدافها وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة وحقوقهم المتعلقة بالمشاركة (Guillemin & Gillam, 2004) .

مثال توضيحي : تقديم استمارة توضح جميع تفاصيل الدراسة للمشارك قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود للآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد هذا السلوك انتهاكًا صريحًا للأمانة العلمية وقد يؤدي إلى سحب الأبحاث أو إلغاء الدرجات العلمية المرتبطة بها (Gallagher, 2016) .

مثال : نسخ أجزاء من مقال منشور وإدراجها في البحث دون توثيق المصدر.

- تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات إنشاء معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية عمدًا بهدف تحقيق نتائج معينة أو دعم فرضيات الدراسة. (Israel, 2015)

مثال : تغيير إجابات المشاركين أو اختلاق استجابات إضافية لزيادة الدلالة الإحصائية.

- التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو مصالحه أو توقعاته على جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة (Zyphur & Pierides, 2017).

مثال: اختيار عينات معينة فقط لأنها تدعم وجهة نظر الباحث.

- انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات شخصية تخص المشاركين أو استخدامها لأغراض لم تتم الموافقة عليها مسبقاً (Markham & Buchanan, 2012).

مثال: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية دون الحصول على موافقتهم.

- تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث أو الجهة الممولة مصالح قد تؤثر في موضوعية البحث أو نتائجه (Gallagher, 2016).

مثال: إخفاء نتائج سلبية عن منتج تموله جهة داعمة للبحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسعى المؤسسات العلمية إلى ضمان الالتزام بالأخلاقيات البحثية من خلال مجموعة من القوانين واللوائح والإجراءات الرقابية. ومن أهم هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث (IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات البحثية ومدى مراعاتها لحقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم (Israel, 2015).

كما تُعد المعايير الدولية، وعلى رأسها دليل APA، من أهم الأدلة الإرشادية التي توضح للباحثين كيفية توثيق المصادر، والتعامل مع المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح، والالتزام بمبادئ النزاهة العلمية. وتساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية وضمان تطبيقها وفق أسس علمية وأخلاقية معترف بها دولياً (APA, 2020).

وتكمن أهمية هذه اللوائح في أنها تضع حدوداً واضحة للسلوك المقبول داخل البيئة البحثية، كما توفر آليات للمساءلة والمراجعة، الأمر الذي يساهم في تعزيز جودة البحث العلمي وحماية جميع الأطراف المعنية به.

تسعى المؤسسات العلمية إلى ضمان الالتزام بالأخلاقيات البحثية من خلال مجموعة من القوانين واللوائح والإجراءات الرقابية. ومن أهم هذه الآليات لجان أخلاقيات البحث (IRB) التي تتولى مراجعة الدراسات قبل

تنفيذها للتأكد من سلامة الإجراءات البحثية ومدى مراعاتها لحقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم (Israel, 2015).

كما تُعد المعايير الدولية، وعلى رأسها دليل APA، من أهم الأدلة الإرشادية التي توضح للباحثين كيفية توثيق المصادر، والتعامل مع المشاركين، والإفصاح عن تضارب المصالح، والالتزام بمبادئ النزاهة العلمية. وتساعد هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية وضمان تطبيقها وفق أسس علمية وأخلاقية معترف بها دوليًا (APA, 2020).

وتكمن أهمية هذه اللوائح في أنها تضع حدودًا واضحة للسلوك المقبول داخل البيئة البحثية، كما توفر آليات للمساءلة والمراجعة، الأمر الذي يساهم في تعزيز جودة البحث العلمي وحماية جميع الأطراف المعنية به.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة بدءًا من تصميم البحث وحتى نشر نتائجه. ففي مرحلة إعداد أدوات جمع البيانات، ينبغي للباحث التأكد من أن الأسئلة المستخدمة لا تنتهك خصوصية المشاركين أو تسبب لهم أي ضرر نفسي أو اجتماعي. كما يجب توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين بلغة واضحة ومفهومة، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات (Guillemin & Gillam, 2004).

وفيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، يجب الحصول على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة، بما في ذلك طبيعة المشاركة والمدة الزمنية المتوقعة وكيفية استخدام البيانات. كما ينبغي الإجابة عن أي استفسارات لديهم قبل بدء المشاركة لضمان اتخاذهم القرار بصورة حرة ومستنيرة.

أما من ناحية السرية، فيجب استخدام وسائل مناسبة لحماية البيانات، مثل حذف المعلومات التعريفية واستخدام رموز رقمية بديلة، بالإضافة إلى تخزين البيانات في أماكن آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث أو الفريق البحثي المصرح له بذلك. كما ينبغي الالتزام بعدم مشاركة البيانات مع أي طرف آخر دون الحصول على موافقة مسبقة من المشاركين.

وعند تحليل النتائج، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات التي لا تتوافق مع توقعات الباحث أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة. كما ينبغي عرض النتائج بشفافية والإفصاح عن أي قيود أو تحديات واجهت الدراسة أثناء تنفيذها. وفي حال وجود مخاطر محتملة على المشاركين، يجب اتخاذ التدابير اللازمة للحد منها.

وتوضيحها مسبقاً للمشاركين. ويعكس هذا النهج فهماً عميقاً لأخلاقيات البحث العلمي من خلال ترجمة المبادئ النظرية إلى ممارسات واقعية تحافظ على حقوق المشاركين وتضمن مصداقية النتائج العلمية.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الدعائم الأساسية التي تضمن نزاهة العملية البحثية وجودة مخرجاتها. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تعزيز الثقة في نتائج الدراسات وحماية المشاركين من أي أضرار محتملة. كما تبين أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وتضارب المصالح تمثل تحديات حقيقية تستوجب وعياً مستمراً من الباحثين. إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ينبغي أن يكون جزءاً أصيلاً من ثقافة الباحث والمؤسسة الأكاديمية، لما لذلك من أثر مباشر في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع وتحقيق التقدم العلمي المستدام.

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Gallagher, M. (2016). *Research ethics in the real world: Euro-Western and indigenous perspectives*. Berghahn Books.
- Guillemin, M., & Gillam, L. (2004). Ethics, reflexivity, and ethically important moments in research. *Qualitative Inquiry*, 10(2), 261–280.
- Israel, M. (2015). *Research ethics and integrity for social scientists* (2nd ed.). SAGE Publications.
- Markham, A., & Buchanan, E. (2012). *Ethical decision-making and internet research*. Association of Internet Researchers.
- Zyphur, M. J., & Pierides, D. C. (2017). Is quantitative research ethical? *Journal of Business Ethics*, 143(1), 1–16.